

التعلم الخدمي : المفهوم والمتطلبات.**Service learning: concept and requirements.**د. جردير فيروز¹ * د. جردير سعيد¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر) Fay.rose81@yahoo.fr² جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر) saidjdjerdj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/ 11 / 21 تاريخ القبول: 2022/ 12 / 28 تاريخ النشر: 2023/ 01 / 10

ملخص

يعتبر التعليم الخدمي (الخدمة المجتمعية) من المواضيع الحديثة التي حازت علي عقول الكثير وشغلت عقولهم وأصبحت لب النظام التربوي في الجامعات الأجنبية، حيث يشمل الإسهامات والأنشطة غير الربحية التي يقدمها فرد أو مجموعة وتؤدي إلى تنمية المجتمع وتحقيق بعض أهدافه، وحل بعض مشكلاته، في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية.

ويستند التعلم الخدمي لأفكار جون ديوي ومفهومه عن التعلم الموقفي، حيث يحدث التعلم نتيجة التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة، وما يمكن أن توفره الخبرات الخدمية من عمليات لاكتساب معارف جديدة تساهم في التنمية المجتمعية المتكاملة.

ويتطلب تطبيق هذه الإستراتيجية في المؤسسات التعليمية وجود البيئة الداعمة والمحفزة على العمل، القيادة الإدارية الفعالة، المناهج الدراسية التي تتيح موضوعاتها القيام بمشروعات متعددة والشراكة المجتمعية التي توفر الدعم المادي والبشري للمشروعات الخدمية لضمان الاستمرارية في تقديم الخدمات.

الكلمات المفتاحية: التعلم الخدمي، المتطلبات

Abstrac :

Service learning (community service) is one of the most recent topics that have won the minds of many and occupied their minds and became the core of the educational system in foreign universities, where it includes contributions and non-profit activities provided by an individual or group and lead to the development of society and achieve some of its goals, and solve some of its problems, in all Economic, social, cultural, educational and health fields.

Service learning is based on John Dewey's ideas and concept of attitude learning, where learning occurs as a result of the interaction between the individual, society and the environment, and the processes that service experiences can provide to acquire new knowledge that contributes to integrated community development.

¹ المرسل المؤلف : جردير فيروز البريد الالكتروني Fay.rose81@yahoo.fr

The implementation of this strategy in educational institutions requires a supportive and motivating environment for work, effective management leadership, curricula that allow them to undertake multiple projects and community partnership that provide material and human support to service projects to ensure continuity in the provision of services.

Key words: Service Learning, requirements

مقدمة:

يواجه التعليم العالي في الجزائر تحديات ورهانات حاضرة ومستقبلية فرضتها العولمة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية المتسارعة الحاصلة في العالم الأمر الذي يجعل من التعليم العالي في الجزائر يعيد النظر في عدة مجالات وخاصة من ناحية تنظيم المناهج، البرامج وكل ما يتصل بالعملية التكوينية لإعداد الإطارات المؤهلة لمسايرة التطور السريع، وعليه برزت ضرورة التفكير في إستراتيجية تعليمية جديدة الهدف منها التركيز على تقرب الفوارق بين الطالب والأستاذ أثناء تكوينه لشخصيته كطالب جامعي، والرفع من قدراته على تحديد هويته المعرفية والعلمية ضمن رحاب الجامعة .

لقد بات من الضروري أن تطبق جامعاتنا مدخل التعلم الخدمي لان التعليم خلال السنوات السابقة ارتكز فقط على أسلوب التلقين الخالي من الإشباع العلمي والأخلاقي وافتقار قنوات التعاون بين الطالب والأستاذ . إن تطبيق مفهوم التعلم الخدمي في جامعاتنا كفيل بصقل المهارات العلمية والدراسية التي تمتاز بالدقة والأناعة وتمحيص الأفكار لدى الطالب حيث يقحم الطالب نفسه في ميدان التعلم الذاتي إلى جانب التعليم الذي يتلقاه من أستاذه في الجامعة مضيفا إلى رصيده العلمي ثروة من المهارات والخبرات العلمية مما يزيد ثقته في ذاته وشخصيته، ونحن من خلال هذه الدراسة سوف نسلط الضوء على إستراتيجية التعلم الخدمي ومتطلبات تطبيقها في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

الإشكالية :

أكدت العديد من الدراسات في البلدان السباقية في مجال التعلم الخدمي أن تطبيق هذا المدخل في المؤسسات التعليمية يتطلب وجود العديد من المرتكزات سواء ما تعلق منها بالطالب، أو إدارة المؤسسة، أو المجتمع المحلي أو من جانب السلطات المختلفة، حيث يساهم اشتراك الطلبة في المشروعات الخدمية في اكتساب مهارات القيادة والتواصل، مهارات التعامل مع الآخرين، وقيم المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى فهم أعمق للمحتوى الأكاديمي وشعور بمتعة التعلم والدراسة مع إحساس بالرضا عما يقومون به من مساعدة تجاه المجتمع.

ونحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعريف بهذا المدخل والتطرق لأهم متطلبات تطبيقه في البيئة الجزائرية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الأسس والمبادئ التي ترتكز عليها استراتيجيات التعلم الخدمي؟
- فيما تتمثل الخلفية النظرية لهذه الإستراتيجية؟ وما هي أهم أهدافها؟
- ما هي أهم متطلبات تطبيق هذه الإستراتيجية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية مدخل التعلم الخدمي كونه يفيد كافة المشاركين في العملية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية من طلبة وأساتذة وإداريين وأخصائيين، ومن خارجها من السلطات التعليمية العليا، وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي في التعرف على متطلبات تطبيق التعلم الخدمي ومن تم العمل على توفيرها من خلال عقد شراكات فعالة بين مختلف الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على الأسس والمبادئ التي تركز عليها استراتيجيات التعلم الخدمي؛
- التطرق إلى مختلف الجوانب النظرية لإستراتيجية التعلم الخدمي؛
- تحديد أهم أهداف هذا المدخل؛
- تحديد أهم متطلبات تطبيق التعلم الخدمي في الجامعة الجزائرية؛
- التطرق إلى مجالات التعلم الخدمي وبعض النماذج من مشروعاته.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

■ التعلم الخدمي:

يعرف شستر (Chester, 1993) التعلم الخدمي: " بأنه طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلبة، وإكسابهم مهارات مختلفة، بمشاركة الفاعلة في المجتمع المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومدروسة، لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المدرسة والمجتمع، وتكامل المنهج المدرسي، وإيجاد الوقت المناسب للملاحظة والتفكير، وتهيئة الفرصة لإكساب الطلبة مهارات أكاديمية جديدة، في مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه في غرفة الصف بدفع عملية التعليم والتعلم إلى خارج المدرسة، وتطوير حس الاهتمام والرعاية بالآخرين.

■ المتطلبات:

عرف المسعود(2008، ص20) المتطلبات بأنها: كل ما يجب توافره من العناصر البشرية والمادية في الجوانب الإدارية مما يتيح تنفيذ العمليات الإدارية بأساليب تكنولوجية حديثة تسهم في إنجاح البرامج. وعرفها حلاق(2012، ص168) بأنها: مجموعة من الإجراءات والعمليات المتعلقة بتوفير كوادر بشرية ، مؤهلة ومدربة وتوفير التمويل وتنظيم عملية الإنفاق واتخاذ القرارات المتعلقة بتوفير المستلزمات المادية وأساليب التواصل والإشراف وتوفير مجموعة من القوانين المنظمة والموضحة للعمل.

أما إجرائيا يمكن تعريفها بأنها: مجموعة من الإجراءات والعمليات المتعلقة بتوفير كافة الموارد البشرية والمادية والتشريعية والإدارية والفنية والمادية التي تسهل تحقيق الأهداف التعليمية.

1. المحور الأول: التعلم الخدمي

1.1. أولا: الأسس العامة والمبادئ الخاصة بالتعلم الخدمي:

ترجع الأصول التربوية للتعليم الخدمي لأفكار (John Dewey) التي تستند إلى أن التعلم يتحقق بدرجة أفضل حينما يكون المتعلم مشاركاً نشطاً في اكتساب تعلمه بصفة خاصة من خلال الاستقصاء الاجتماعي، لذا يطلق على التعلم الخدمي أحياناً التعلم القائم على المجتمع، وتقوم الفكرة العامة للتعلم الخدمي على إيجاد مشترك تنفيذي يجمع بين كل المؤسسات التعليمية والمجتمع بحيث يتولى كل منهما دوره في تحقيق أهداف الطرف الآخر دون أن يكون المجتمع وحده هو المسؤول فقط عن تقديم الخدمات للمؤسسات التعليمية، فالمؤسسة التعليمية المعاصرة لا تقتصر على الاهتمامات الأكاديمية بمعناها البحث بل عليها أن تعتني خلال أهدافها بخدمة المجتمع. (القحطاني، 2002، ص 114). ويمكن استخلاص الأسس العامة التي يقوم عليها التعلم الخدمي في الجوانب التالية: (إبراهيم، رفعت إبراهيم، 2016، ص 48).

❖ اتساع نطاق الغايات لتشمل الأهداف التعليمية بالإضافة للأهداف الاجتماعية:

يقوم التعلم الخدمي على توسيع نطاق الاهتمامات الأكاديمية والإدارية التي تولمها المؤسسة التعليمية جل اهتمامها، بحيث تمتد اهتمامات المؤسسة التعليمية نحو الكيفية التي تستطيع أن تخدم بها المجتمع وتساهم في حل مشكلاته من جانب، أو تنمية متغيراته المختلفة وذلك في ضوء الإمكانيات البشرية والمادية التي تملكها مؤسسات التعليم.

❖ التعلم الخدمي ليس مطابقاً للعمل التطوعي:

يهدف التعلم الخدمي لتفعيل دور مؤسسات التعليم لخدمة المجتمع ضمن سياق أهدافها الأكاديمية والتربوية والتي أنشئت من أجلها أساساً، وعليه فإن التعلم الخدمي لا يعد بديلاً للعمل التطوعي الذي قد يقوم على التعاون بين أفراد المجتمع من خلال التبرعات المالية، أو المشاركة في تقديم خدمات للمرضى أو كبار السن، بمعنى آخر التعلم الخدمي هو الرابط بين عمل المدرسة المهني وخدمة المجتمع.

❖ الاهتمام بالمهارات النوعية:

إذا كان التعلم الخدمي يمثل نطاقاً لتنفيذ العديد من الأنشطة غير المعتادة في التعليم المعتاد فإنه بذلك يعمل بشكل مباشر على تحقيق بيئة تعليمية تسمح بتنمية مهارات غير تقليدية، فيما يمكن أن يطلق عليها بالمهارات الحياتية على اعتبار أن التعلم الخدمي يستحضر مشكلات وظواهر المجتمع داخل الشكل الرسمي للتعليم في المؤسسات التعليمية.

❖ الثقافة المجتمعية أساس لتحقيق التعلم ذي المعنى:

حين تقدم المؤسسات التعليمية المعارف والمهارات بصورتها الأكاديمية البحتة فإن تحقيق وظيفة هذا التعلم وقابليته للتنفيذ في الأنشطة الحياتية المختلفة غير مضمون حدوثه بالضرورة في حين أن التعلم الخدمي يمنح المؤسسات التعليمية الفرصة المناسبة لتفعيل المهارات والمعارف وخبرات المعلمين في نقل التطبيقات في بيئات حياتية وطيدة الصلة بالمجتمع.

❖ تحقيق الانتماء للمجتمع مرتبط بالخبرات العلمية:

إن غرس الانتماء في صفوف المتعلمين عبر المراحل التعليمية المختلفة لا يتحقق بدرجة عالية بمجرد العبارات الحماسية عن المجتمعات والأوطان، ولكن اشتراك المتعلمين في خبرات علمية يحتاجونها في المجتمع خلال السياق التعليمي الذي يعمل على استبصار واعي للمتعلمين بمشكلاتهم ومشكلاتهم وهو الأمر الذي يعمل على تأصيل معاني الانتماء للمجتمع لدى المتعلمين.

يعتمد التعلم الخدمي على مجموعة من المبادئ كما أشار إليها بيليج وزميله (Billig et.al 2005,2)، تتضمن ما

يأتي:

❖ وضوح الأهداف التربوية من التعلم الخدمي وبرامجه ومشروعاته.

- ❖ تشجيع الطلبة على أداء المهام التي تمثل تحديا لمعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم.
 - ❖ التقييم المستمر للتأكد من نجاح الطلبة في تنفيذ ما يوكل إليهم من مهام ومسؤوليات.
 - ❖ مشاركة الطلبة في المهام الخدمية التي تلبى احتياجات المدرسة والمجتمع المحيط بها، ويكون لها تأثير عظيم الأثر عليهم وعلى الآخرين.
 - ❖ توظيف التقويم التكويني والختامي في تقييم الخدمات والنتائج.
 - ❖ مراعاة صوت الطالب في اختيار وتصميم وتنفيذ وتقييم مشروع التعلم الخدمي.
 - ❖ مراعاة التنوع من خلال الأطراف المشاركة والممارسات والنتائج.
 - ❖ تعزيز التواصل والتفاعل مع المجتمع وتشجيع التعاون والشركات.
 - ❖ إعداد الطلبة وتجهيزهم لجميع جوانب عملهم في مشروعات التعلم الخدمي من حيث مهامهم وأدوارهم، والمعلومات المطلوب معرفتها، والوعي بعوامل الأمن والأمان، والمعرفة بالأشخاص الذين سيتعاملون معهم.
 - ❖ دعم التأمل والتفكير النقدي لدى الطلبة قبل وأثناء وبعد أنشطة ومشروعات وبرامج التعلم الخدمي.
 - ❖ استخدام طرائق متعددة للاعتراف والتأييد والتقدير والاحتفال بأعمال الطلبة وإنجازاتهم.
- أما فيسك (Fiske,2002,15)، فقد تناول مجموعة من المبادئ للتعلم الخدمي في المدارس أهمها:
- ❖ وجود أهداف تربوية واضحة لمشروعات الخدمة تتطلب تطبيق المفاهيم والمحتوى والمهارات الخاصة بالمجالات الأكاديمية، ومشاركة الطلبة في بناء معارفهم الخاصة.
 - ❖ تدعيم المشروعات الطلبة في التحدي والحفز الفكري وفي تطوير المهام.
 - ❖ يستخدم المعلمون التقييم لتحسين تعلم الطلبة، وتوثيق وتقويم كيفية وفائهم وتلبيتهم لمعايير التعليم والتعلم.
 - ❖ وجود أهداف واضحة لمهام الخدمة، وتلبي احتياجات المجتمع الواقعية، ولها أثر ونتائج ملموسة في تنمية وتطوير المجتمع.
 - ❖ يستخدم المعلم أنواع مختلفة من التقويم مثل التكويني والنهائي والنظامي والبنائي.
 - ❖ وجود صوت للطلاب في تصميم وتنفيذ وتقويم خدمات المشروع.
 - ❖ تقدير واحترام وإظهار التنوع من قبل المشاركين، والممارسات، والنتائج.
 - ❖ تعزز مشروعات الخدمة الاتصالات والتفاعل والشراكة مع المجتمع.
 - ❖ إعداد الطلبة وتجهيزهم لجميع عمليات المشروع.
 - ❖ استخدام طرائق متعددة في الاحتفال والتصديق وإظهار مشروعات التعلم الخدمي.
- في حين حدد مجلس التعليم بولاية إلينوي (Illinois State Board of Education, 2006,4): مجموعة من المبادئ للتعلم الخدمي تتمثل في الآتي:
- ❖ نشر الثقافة التنظيمية بالتعلم الخدمي من خلال تنفيذ حملة توعية عامة لدى كافة المشاركين في برامجهم ومشروعاته.
 - ❖ مشاركة كافة الأطراف في عمليات التخطيط لبرامج التعلم الخدمي.
 - ❖ بناء أنشطة التعلم الخدمي ومشروعاته على المناهج الدراسية.
 - ❖ التركيز على أن التعلم عملية تحدث بشكل طبيعي طول العام الدراسي وليس لساعات محددة.
 - ❖ التأكيد على الالتزام والاستمرار في الخدمة وكذا تنوع وتعدد مشروعاته.
 - ❖ مشاركة كافة الأطراف في عمليات التخطيط لبرامج التعلم الخدمي.

- ❖ بناء أنشطة التعلم الخدمي ومشروعاته على المناهج الدراسية.
 - ❖ جعل التعلم الخدمي من أولويات عمل الإدارة المدرسية.
 - ❖ إقامة شركات مجتمعية قوية.
 - ❖ إدراك أن التعلم الخدمي وسيلة فعالة لتحقيق معايير الدولة في التعليم والتعلم.
 - ❖ تزويد المدارس والمعلمين بأمثلة ونماذج عن كيفية دمج معايير التعلم مع مشروعات وأنشطة التعلم الخدمي.
- إذن مما سبق يتضح أن التعلم الخدمي ينطلق من مجموعة من المبادئ تتمثل في نشر الثقافة التنظيمية للتعلم الخدمي في مختلف العملية التعليمية ، ووضوح أهدافه التربوية، وتشجيع الطلبة على أداء المهام وتحمل المسؤوليات، وتقدير واحترام آرائهم وأفكارهم، ومراعاة ميولهم ومواهبهم واستعداداتهم وقدراتهم، والتعاون الفعال بين المدرسة والمجتمع، والوفاء بالمعايير القومية للتعليم.

1.2. ثانياً: مفهوم التعلم الخدمي:

- تعريف التعلم الخدمي:

لقد تعددت التعاريف التي أعطيت لمفهوم التعلم الخدمي بحسب وجهات نظر الباحثين في هذا المجال ومن بين أهمها:

❖ **التعلم الخدمي هو:** "طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلاب وإكسابهم مهارات مختلفة بمشاركة الفاعلة في مجتمعهم المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومدرسة لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المدرسة وهذا المجتمع، وتكامل المنهج المدرسي ، وإيجاد الوقت المناسب للملاحظة والتفكير وكتابة ما رآه أو عمله الطلاب من نشاطات مصاحبة يتطلبها التعلم الخدمي، وتهيئة الفرصة لاكتساب الطلاب مهارات أكاديمية جديدة في مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه في الصف عن طريق دفع عملية التعليم والتعلم إلى خارج المدرسة، وتطوير حسن الاهتمام والرعاية بالآخرين. (أ. محمد عزيز، ص1).

❖ وتشير آسيا يارا كندي (2009) إلى أن التعلم الخدمي ليس:

- برنامجاً تطوعياً لخدمة المجتمع؛
- عدداً من الساعات اللازمة كشرط من شروط التخرج والحصول على المؤهل الدراسي؛
- أحادي الفائدة إما للطالب أو للمجتمع بل هما معا.

وترى أنه نموذج تعليمي يهدف إلى دمج خدمة المجتمع والتعليم الأكاديمي والتعلم المدني بتوحيد أهداف المجتمع بقصد المنفعة المتبادلة بين متلقي الخدمة وهي المؤسسات المجتمعية، والقائم بها وهم الطلاب، وذلك لزرع الانتماء في نفوس الطلاب وتقوية الروابط بينهم، فالتعلم الخدمي يرتبط بعدة مفاهيم ولكنه يختلف عنها، ومن بين هذه المفاهيم:

العمل التطوعي، خدمة المجتمع، التدريب المقيم والتربية الميدانية (يارا كندي، 2009).

❖ ويعرفه القحطاني (2002) بأنه: "طريقة تدريس ترتبط بمحتوى المنهج الدراسي، تهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال تنفيذ الطلبة لبعض المشروعات التي تعمل على تطوير معارفهم وقدراتهم الذاتية ومشاركهم الفاعلة في تلبية احتياجات بيئتهم المحلية وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلبة والمجتمع (القحطاني 2002)

يتضح من التعريف أن التعلم الخدمي يقوم على أربعة عناصر رئيسية هي: الطالب والمنهج المدرسي والمعلم والمجتمع المحلي، كما يعتمد التعلم الخدمي على الخبرة وتفاعل الطالب مع المجتمع وتقديم خدمة مما يدعم المنهج الدراسي في تحقيق أهدافه وغاياته.

1.3. ثالثاً: الفرق بين التعلم الخدمي وخدمة المجتمع :

حدد بلامون وزملاؤه (Palmon et al,2015,2)، ومركز التعلم الخدمي والمشاركة المدنية (Center for Service-Learning and Civic Engagement, 2015, 9)، عدة فروق بين التعلم الخدمي وخدمة المجتمع، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 1: الفرق بين التعلم الخدمي وخدمة المجتمع

التعلم الخدمي	خدمة المجتمع
يتوافق بشكل وثيق مع أهداف التعلم	غالباً ما تتماشى مع أهداف الخدمة
النتائج تركز على التعلم والمجتمع	النتائج تركز على المجتمع
يتضمن التفكير والتأمل كمكون أساسي وعنصر رئيس في الربط بين المشاركة الأكاديمية والمجتمع وتعميق التعلم	قد لا يهتم بالتفكير والتأمل
تقاس الممارسات والخبرات وفق نتائج تعلم محددة	تقاس الممارسات والخبرات بساعات التطوع في الخدم
مشاركة الطلبة في مشروعات وبرامج مرتبطة بالمنهج الدراسية بشكل عميق	مشاركة الطلبة في مشروعات وبرامج قد لا ترتبط بالمنهج الدراسية
مشاركة أوسع من الطلبة والمعلمين وغيرهم من العاملين بالمدرسة	قد تقتصر في بعض الأحيان على عدد محدود من الطلبة والمعلمين وغيرهم من العاملين بالمدرسة/
كثرة المشروعات التي يمكن تنفيذها في المجتمع المحلي	تركيز الخدمة على عدد محدود من المشروعات
يهتم بالمشروعات الضرورية التي يحتاجها المجتمع وتعالج مشكلاته الحقيقية	قد لا ترتبط بحاجات ضرورية ومشكلات واقعية

المصدر: حسام الدين السيد محمد إبراهيم، 2017، ص9)

ويتضح من الجدول رقم (1) وجود عدة فروق جوهرية بين التعلم الخدمي وخدمة المجتمع أهمها أن مشروعات وبرامج التعلم الخدمي تنطلق من المناهج الدراسية وما تتضمنه من وحدات أو موضوعات دراسية وتركز على تقديم خدمات للمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة بمشاركة واسعة للطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية والأخصائيين.

4.1. - رابعاً: أهمية التعلم الخدمي التعلم:

أوضحت الدراسات التي أجريت في الدول التي تبني مفهوم التعلم الخدمي أنه يساهم في حصول الطلبة على درجات أكثر ارتفاعاً مما كانوا يحققونه سابقاً، ويعمق من زيادة إحساس الطالب بالآخر من خلال تفاعله واحتكاكه بمجتمعه، ويساعد في بناء شخصية الفرد وتأكيد ثقته بنفسه، ويمنحه الشعور بالقدرة على تقديم أي خدمة أو مساهمة مفيدة لمجتمعه.

كما يعين على اكتشاف الفرد لقدراته ومهاراته التي قد لا تظهر إلا في إطار مواقف عملية حقيقية، إضافة إلى أنه يحقق نوعاً من التواصل الإنساني والاجتماعي بين الأفراد. ومن الفوائد الناجمة عن اشتراك الطلبة في المشروعات الخدمية: اكتساب مهارة القيادة والتواصل، ومهارات التعامل مع الآخرين، وقيم المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى فهم أعمق للمحتوى الأكاديمي والشعور بمتعة التعلم والدراسة مع إحساس بالرضا عما يقومون به من مساعدة حقيقية للمجتمع. (Tomkovick, C ; Lester, S ; Flunker, L ; & Wells, 2008,19P3)

يتضح مما سبق أوجه أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها، كما يتبين دوره الواضح في تطوير اتجاهات الطلاب إيجابياً نحو تحصيلهم ومجتمعهم ومستقبلهم.

5.1. خامساً: أهداف التعلم الخدمي:

من بين أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها بمشروعات التعلم الخدمي ما يلي:

- تحسين تطوير الذات.
- تنمية المستويات العليا من التفكير.
- توفير فرص تعليمية حقيقية.
- زيادة الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع.
- تعليم الطالب كيفية العمل داخل الجماعة.
- زيادة الدافعية الأكاديمية والأدائية.
- تلبية الحاجات الحقيقية للمجتمع، وتعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- تنمية سمة الإيثار عند الطلبة.
- إكساب الطلبة مهارات التفكير التأملي والتفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات.
- تطوير الاتجاهات الضرورية لاكتشاف واتخاذ القرارات الحكيمة.
- زيادة الوعي السياسي وتشجيع المشاركة الفاعلة.
- قبول ظاهرة التنوع في النسيج الاجتماعي.
- تعزيز ما تعلمه الطلبة في غرفة الصف في موضوع معين. (أ. محمد عزيز، ص 4).

6.1. سادساً: خطوات التعلم الخدمي:

لقد لخص القحطاني خطوات التعلم الخدمي التي يجب الأخذ بها عند استخدامه كما يلي: (القحطاني 2002، ص 53-114).

- ❖ الإعداد : وذلك بمراعاة أهداف المشروع، وزمنه، ووسائله، واحتياجاته اللازمة، وطبيعته، وعلاقته بالمنهج المدرسي، وكيفية مشاركة الطلبة، وتقويم تعلمهم.
- ❖ التعاون : وذلك بالنظر إلى مدى قدرات الطلبة ومؤهلاتهم في التعامل مع المجتمع والتعاون معه، وطبيعة المهارات التي يحتاجونها وكيفية استخدامها.
- ❖ الخدمة : ويقصد بها بناء الاتجاهات والعلاقات والوسائل الممكنة حتى يتمكن الطالب من الاندماج في المجتمع وهناك نوعان من الخدمة:

- ❖ الخدمة المباشرة: التي تتطلب العمل والمشاركة الفعلية مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي لتنفيذ الأعمال التي يتطلبها المشروع، ومن ذلك: البحث في المكتبة، القراءة والكتابة وإعداد التقارير، أسلوب حل المشكلات، اللقاءات والمقابلات الشخصية، الملاحظة والنقد، الواجبات الفردية والجماعية، التخطيط للبرامج، المشاركة والعمل في المجتمع.
- ❖ الخدمة غير المباشرة: ويقصد بها العمل المطلوب لأي مشروع.
- ❖ ربط المشروع بالمنهج: وذلك باختيار المشروعات ذات الصلة بمحتوى مناهج التربية الوطنية والمدنية، وأن تلي تلك المشروعات حاجة الطلبة والمجتمع المحلي.
- ❖ التأمل والتفكير: وتتعلق بالبحث والتأمل الجيد فيما يتم القيام به من مشروعات من أجل إدراك معنى الأشياء التي يقوم بها الطلبة من خلال خبراتهم وممارساتهم في الواقع.
- ❖ الاحتفال: بانتهاز الفرصة لعمل دعاية للمشروع، وتقديم الشكر لكل من ساهم فيه، والحصول على دعم جديد للمشروعات المستقبلية.
- ❖ التقويم: وفيه يُقَوِّمُ الطلبة ما تعلموه من المشروع وفق الأهداف المحددة وبما يتفق مع المنهج، وإجراء بعض التعديلات المستقبلية للمشروع قصداً لتطويره.
- ❖ إن دمج التعلم الخدمي بالمنهج المدرسي، ووضع خطة محكمة ودقيقة لتنفيذ المشاريع ومتابعتها وتقويمها بشكل متواصل كفيل بجعل التعلم الخدمي فعالاً ومؤثراً.

المحور الثاني: متطلبات ومجالات التعلم الخدمي

أولاً: متطلبات التعلم الخدمي:

لكي يحقق التعلم الخدمي أهدافه يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات كما أشار إليها بيكيرال وزملاؤه (Pickiral et al, 2008, 3-8)، وجياندورن وروبينسون (Jeandorn & Robinson 2010, 6-23)، وفيسك (Fiske 2002, 33-34) في الآتي:

1- البيئة الداعمة:

لكي تنجح برامج التعلم الخدمي لابد من وجود بيئة تعليمية إيجابية وداعمة وجاذبة للطلبة، ومحفزة لإبداعاتهم وابتكاراتهم، وتثمن وتقدر الجهود وتحفل بالإنجازات والأداء المتميز، ويتم ذلك من خلال

- ❖ عقد دورات تدريبية وتوجيهية وإرشادية للمعلمين الجدد خاصة بالتعلم الخدمي؛
- ❖ مشاركة كافة المهتمين بالعملية التعليمية في التظاهرات المختلفة؛
- ❖ تنظيم ندوات حول التعلم الخدمي يشارك فيها أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي ومنظماته؛
- ❖ إصدار دورية إلكترونية خاصة بالتعلم الخدمي؛
- ❖ نشر ثقافة التعلم الخدمي بين الطلبة من خلال الشعارات واللافتات والتوجيهات والإرشادات؛
- ❖ الإعلان عن أنشطة التعلم الخدمي عبر وسائل الإعلام المختلفة.

2- قيادة ومشاركة الطالب:

التعلم الخدمي الناجح يعتمد على وجود أصوات قوية للطلبة وادوار غير تقليدية من حيث المشاركة في تصميم وتطوير مشروعات التعلم الخدمي وأنشطة التفكير المختلفة مثل الاستنتاج والتحليل والنقد والمشاركة في قيادة فرق التعلم من خلال:

- ❖ المشاركة في صنع القرارات بالمجالس واللجان الاستشارية؛

❖ الاعتراف بجهود الطلبة وتقديرها من خلال منح الجوائز والمكافئات والشهادات والمنح الدراسية في نهاية كل فصل دراسي أو من خلال مؤتمر سنوي.
3- تنمية ومشاركة الزملاء:

يعتبر المعلمون هم مفتاح نجاح التعلم الخدمي ولا بد ان يكون لديهم مستويات متميزة من المعارف والمهارات والاتجاهات في هذا المجال، ويتحقق ذلك من خلال: برامج تنمية مهنية مستمرة موجهة لهم داخل المؤسسة وخارجها تعتمد على:

❖ كتيبات التعلم؛

❖ مواقع الإنترنت؛

❖ ورشات العمل؛

❖ الندوات والاجتماعات التوجيهية؛

❖ المرشدين ومراكز التعليم والتعلم للمجتمع المحلي.

4- تكامل المناهج الدراسية:

بما أن التعلم الخدمي يجمع بين التعلم داخل الفصول وخدمة المجتمع فيجب أن يتم معالجة ذلك في المناهج الدراسية من خلال:

❖ وضع استراتيجيات مؤسسية تدمج خدمة المجتمع في تلك المناهج عبر برامج ومشروعات وأنشطة منظمة وموجهة لهذا الهدف، ولا بد من الفهم بأن مهارات التعلم الخدمي جزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية ويختلف كثيرا عن الخدمات التطوعية التي يقوم بها الطلبة في المجتمع المحلي،

❖ تحديد الاحتياجات الواقعية للمجتمع حتى تكون مشروعات التعلم الخدمي لها أثر وواقع ملموس لدى الطلبة وجميع المشاركين في العملية التعليمية.

5- تعاون المجتمع:

تسعي برامج التعلم الخدمي إلى تحقيق الفوائد والمنافع للطرفين الأول المدرسة بما فيها من طلبة وهيئة وعاملين والثاني مؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي، ويجب أن تستثمر المدرسة هذا التعاون في توفير ما تحتاجه من موارد مادية وبشرية يساعدها على الوفاء بالتزاماتها، كما يجب أن يستثمر المجتمع ما في المدرسة من أبنية وتجهيزات في التنمية وحل المشكلات ويمكن تحقيق هذا التعاون من خلال:

❖ وضع عدة آليات مثل برامج محو الأمية وتعليم الكبار، التربية الوالدية،

❖ توفير دليل توجيهي أو موقع إلكتروني خاص بذلك التعاون،

❖ إقامة المعارض المدرسية والمجتمعية،

❖ عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل،

❖ الزيارات الميدانية،

❖ المنح المدرسية،

❖ تعظيم أدوار مجالس الأمناء ومجالس الإدارات واللجان وفرق العمل المدرسية التي يشارك فيها أولياء الأمور والمجتمع المحلي.

6- دعم ومشاركة الإدارة:

تعتبر الإدارة إحدى ركائز نجاح برامج ومشروعات التعلم الخدمي حيث أن إيمان المدراء بجداها، يجعلهم يساهمون في برامجها ويدعمونها من خلال:

❖ تقديم كافة أشكال الدعم المادي والبشري في تنفيذها، وهذا يضيف على التعلم الخدمي الطابع المؤسسي؛

❖ القيام بدور حيوي وبناء في التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي لتنفيذ برامج التعلم الخدمي وتهيئة البيئة الاجتماعية لتقبلها ودعمها؛

❖ دعم الثقافة التنظيمية الخاصة بالتعلم الخدمي من خلال الخطة الإستراتيجية المدرسية، والخطط الإجرائية ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة؛

❖ دعم برامج التنمية المهنية المتمركزة داخل المؤسسة.

7- تطوير البرنامج وإدارته وتقييمه:

للمحافظة على فاعلية وكفاءة مشاريع وبرامج التعلم الخدمي، فلا بد من تقييمها بشكل مستمر من أجل:

❖ التعرف على الإيجابيات من أجل تدعيمها؛

❖ التعرف على السلبيات من أجل علاجها وتقليصها؛

❖ تطوير البرامج لتواكب المستجدات المحلية والعالمية في العملية التعليمية؛

يتم التقييم من خلال فريق عمل مشكل من كافة المشاركين في العملية التعليمية، حيث تحدد معايير محددة مسبقاً، حيث يقوم الفريق بجمع المعلومات عن طريق مجموعة من الأدوات كالتقارير، الملاحظات، المقابلات والاستبيانات، بالإضافة إلى استخدام التقييم التكويني والتقييم التجميعي (الختامي).

8- الاستدامة المؤسسية:

التعلم الخدمي عبارة عن إستراتيجية تعليمية مستمرة لا تتوقف عند فترة زمنية محددة، ولا تقتصر على برنامج محدد أو مشروع معين، أو يتوقف استخدامها بانتهاء مشكلة اجتماعية معينة وعلاجها، بل تركز على كافة المشاركين في العملية التعليمية وتمس كل المواد الدراسية، ويتم دمجها ضمن الخطة الإستراتيجية للمؤسسة التعليمية.

من أجل ذلك يتوجب إنشاء فريق عمل يختص بالشراكة المجتمعية عامة ويهتم بالتعلم الخدمي وبرامجه وتوفير التمويل المباشر لمشاريعه.

9- المرونة في الجدول والاحتياجات الأخرى للتعلم الخدمي:

يحتاج التعلم الخدمي مرونة في الجدول الدراسي، لأن مشروعات التعلم الخدمي تحتاج وقتاً أطول، ويمكن استغلال أوقات الفراغ أو عطلة نهاية الأسبوع أو الإجازات الرسمية في تنمية معارف ومهارات واتجاهات الطلبة في مجال التعلم الخدمي ولاسيما الكبار منهم.

كما يحتاج إلى الحماية وتحمل المسؤوليات ، وتوافق المشاريع مع القوانين والتشريعات ومناسبتها لعادات وتقاليد المجتمع.

10- مشاركة السلطات والهيئات في عملية التعلم الخدمي:

يحتاج التعلم الخدمي كونه توجهاً استراتيجياً على كافة مستويات السلطات التعليمية المركزية واللامركزية المعنية بالمشاريع التعليمية، حيث تقوم هذه السلطات في سياساتها، وخططها وبرامجها بدعم التعلم الخدمي من خلال:

❖ تدريب مدراء المؤسسات التعليمية عليه، وتشجيعهم على دمج المناهج الدراسية في خدمة المجتمع؛

- ❖ دعم الشراكة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي؛
 - ❖ تقديم التمويل اللازم للمؤسسات التعليمية التي تتبنى هذا التوجه؛
 - ❖ تقديم المساعدات الفنية والتقنية والأدوات والأجهزة وتوفير الموارد البشرية اللازمة لدعم عملية التعلم الخدمي.
- من خلال ما سبق يتضح لنا احتياج التعلم الخدمي لمجموعة من المتطلبات أهمها:
- ❖ القيادة الإدارية الفعالة التي تجعل البرامج التعليمية تتسم بالمرونة لاستيعاب مشروعات وأنشطة التعلم الخدمي؛
 - ❖ المناهج الدراسية التي تتيح موضوعاتها القيام بمشروعات متعددة؛
 - ❖ التنمية المهنية لضمان التنفيذ بمهنية واحترافية؛
 - ❖ الشراكة المجتمعية التي توفر الدعم المادي والبشري للمشروعات الخدمية؛
 - ❖ المشاركة الفعالة من الطلبة والسلطات التعليمية لضمان الاستمرارية في تقديم الخدمات.
- ثانياً: مجالات التعلم الخدمي ونماذج من مشروعاته:**

يمكن تنفيذ التعلم الخدمي في كافة أنواع المدارس، فمن حيث المرحلة التي يمكن تنفيذه في مرحلة رياض الأطفال، والتعليم الأساسي والتعليم الثانوي، ومن حيث الحجم يمكن تنفيذه في المدارس الصغيرة والمتوسطة والكبيرة العدد، ومن حيث المواد الدراسية يمكن تنفيذها في جميع المواد الدراسية مثل: اللغات، والعلوم، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، والتربية الرياضية، والمهارات الحياتية، والفنون، وعلوم الحاسوب. (Kaye, 2016,28-30)

وأشار توماس وزملاؤه (Thomas, et.al,2014,4) ، (Youth Service America,2009,55) إلى أن التعلم الخدمي يتضمن مجموعة من المشروعات مثل: ماراتون المشي والجري في المجتمع، جمع وتدوير المخلفات، ومشروعات التخصيس وعلاج السمنة، ومشروعات المحاسبة والإحصاء، وعلاج مشكلة تلوث مياه الشرب أو التي تستخدم في الزراعة، وبناء الحدائق، ومصادر الطاقة البديلة، والفن في الحديقة، ووسائل النقل المحلي، وأجهزة الحاسوب، وتنظيف الشواطئ ، وشراء المنتجات المحلية، والمدارس الخضراء.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن التعلم الخدمي يناسب جميع المراحل التعليمية، وكذا جميع المواد الدراسية، كما تتنوع وتتعدد مشروعاته لخدمة المجتمع المحلي ولاسيما قضايا البيئة مثل، جمع وتدوير المخلفات، وعلاج مشكلة تلوث مياه الشرب أو التي تستخدم في الزراعة، وبناء الحدائق، ومصادر الطاقة البديلة، ومسكن الطيور، وتنظيف الشواطئ ، والمدارس الخضراء.

خاتمة:

يعد التعلم الخدمي حسب العديد من الباحثين مدخلا تعليميا تعليميا متكاملًا يهدف للدمج بين التعلم الأكاديمي وخدمة المجتمع، فهو يمكن الطلبة من المشاركة في تقديم خدمات مباشرة وغير مباشرة للمجتمع، كجزء من البرامج والمناهج التعليمية لتحقيق التنمية المجتمعية المتكاملة.

ويتطلب تطبيق هذه الإستراتيجية في المؤسسات التعليمية وجود البيئة الداعمة والمحفزة على العمل، وتكامل المناهج الدراسية مع مشروعات خدمات المجتمع المحلي، وعدم الاقتصار على مادة دراسية أو مرحلة تعليمية معينة بل يمتد إلى جميع المواد الدراسية والمراحل التعليمية. كما يتطلب القيادة الإدارية الفعالة،

المناهج الدراسية التي تتيح موضوعاتها القيام بمشروعات متعددة والشراكة المجتمعية التي توفر الدعم المادي والبشري للمشروعات الخدمية لضمان الاستمرارية في تقديم الخدمات.

كما أن مشروعات ومجالات التعلم الخدمي في خدمة المجتمع المحلي تتنوع لتمس جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليمية.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم رفعت إبراهيم (2016): أثر برنامج قائم على التعلم الخدمي في تنمية مهارات تصميم المواد التعليمية والتفكير الاستراتيجي لدى الطلاب المعلمين تخصص الرياضيات، كلية التربية، جامعة بورسعيد. (ص، 48).
2. القحطاني سالم (2002): تضمن التعلم الخدمي ومشروعاته في منح التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 15، (ص، 53-114).
3. المسعود، خليفة بن صالح خليفة (2008): المتطلبات البشرية والمادية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية من وجهة نظر مديري المدارس ووكلائها بمحافظة الرس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى- السعودية. (ص، 20).
4. حلاق محمد أحمد (2012): المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية، دراسة ميدانية في محافظة ريف دمشق، مجلة جامعة دمشق، (2)، (ص، 155-196).
5. حسام الدين السيد، سعيد بن راشد، (2017)، متطلبات تطبيق التعلم الخدمي في المدارس العمانية من وجهة نظر المعلمين، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 18، (ص، 9).
6. سالم بن علي الوهابي، ربط منهج التربية الوطنية في مرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال مشروعات التعلم الخدمي، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض (ص، 8) الموقع الإلكتروني www.shatharat.net
7. أم محمد عزيز: التعلم الخدمي (المشاركة المجتمعية)، عمادة الجودة والتطوير، الجامعة الإسلامية غزة، (دون سنة)، (ص، 1-4).
8. يارا كندي، آسيا بنت حمد، 2009، التعلم الخدمي في التعليم العالي، المؤتمر العلمي الأول للتدريب، الأفق، الواقع، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
9. Billig, Shelley; Root, Sue; Jesse, Dan.(2005). The Impact of Participation in Service- Learning on High School Students' Civic Engagement, Maryland: The Center for Information and Research on Civic Learning and Engagem.
10. Chester, V. (1993). Standards of quality for school-based service learning. New York: Alliance for Service-Learning in Education Reform.
11. Center for Service-Learning and Civic Engagement.(2015). Service Learning Toolkit, Michigan: Michigan state University.

12. - Fiske, Edward B.(2002).*Learning in Deed: The Power of Service-Learning for American Schools, Michigan*:National Commission on Service-Learning.
13. Jeandorn ,Carol ;Ropinson, Gail.(2010). *Creating a Climate for Service Learning Success*, Washington, American Association of Community Colleges
14. Illinois State Board of Education.(2006).*Service Learning Resources*, Chicago.
15. Kaye, Cathryn.(2016).*AISA Service Learnin Handbook* :Nairobi: Association of International Schools in Africa.
16. Palmon, Shir; Cathcart, Ana; Lembeck,Paige ; Peterson,Reece L.(2015). *Service Learning &Community Service, Lincoln*. Barkley Center, University of Nebraska Lincoln.
17. - pickera l, Terry ; Lennon, Tiffani ; Piscatelli, Jennifer .(2008).*Service-Learning Policies and Practices: A Research-Based Advocacy Paper, Denver- Colorado: Education Commission of the States*, National Center for Learning and Citizenship
18. Thomas, Vernice; Fields, Kimberly; Shipley, Sally; Crow, Theresa; Harris, Karen.(2010).Service-Learning Handbook, Greensboro -North Carolina , Character.
19. Tomkovick, C ; Lester, S ; Flunker , L ; & Wells, T. Linking collegiate, *service-learningto future volunteerism : Implications for nonprofit organisations nonprofit management & Leadership*, 2008, 19(1).
20. Youth Service America.(2009).*55Environmental Service –Learning Projects*, Washington.